

هل يرسم المؤتمر الدستوري المرتقب معالم السودان الجديد

تعديل البرلمان المؤقت لوثيقة الدستور يشعل خلافات بين القوى السياسية



الطريق لا يزال مليئاً بالمصبات

ويؤكد السياسي كمال محمد الأمين رئيس قطاع القضاء بحزب المؤتمر السوداني أن قضية الدستور ليست حديثة النشأة، بل هي قديمة فالناظر لتاريخ السودان الحديث يجد أن الدستور تغير عدة مرات في أوقات وجيزة، وتساءل لماذا لم تجد تلك المجموعات متنوعة ثقافياً وعرقياً ودينياً وتاريخياً والآن يود الجميع تأسيس دولة جديدة أهم سماتها المواطنة المتساوية وهي ليست كلمة فحسب، بل يجب تجسيدها على أرض الواقع. ويقع على عاتق منظمة سودو مهمة كبرى فهي ستقوم بدور توعوي في أجزاء مختلفة من البلاد ولديها مكاتب في دارفور والنيل الأزرق وكردفان والشمال والشرق وستناقش بنود الدستور عن طريق عقد الندوات وجلسات فكرية في وسط الشباب والنساء والإدارات الأهلية الذين يجب توعيتهم بضرورة عقد المؤتمر القومي الدستوري باعتباره استحقاقاً دستورياً.

خلافات على الخط

اعتمد المجلس التشريعي المؤقت في السودان ليل الأحد الماضي، مواعمة اتفاقية السلام مع الوثيقة الدستورية بإجراء تعديلات عليها، بينما أبدى الحزب الشيوعي اعتراضه الصريح على الخطوة. وهذا الأمر أكثر شيء قد يؤدي إلى تبخر طموحات عقد المؤتمر الدستوري، لأن التوافق يفترض أن يكون هو الأساس لمواصلة بناء دولة ديمقراطية.

ومنحت الوثيقة الدستورية التي جرى التوصل إليها بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري، الذي تم حله في يوم 18 أغسطس من العام الماضي، سلطات المجلس التشريعي إلى اجتماع مشترك بين مجلسي السيادة والوزراء إلى حين تكوين البرلمان. ولكن القيادي في الحزب الشيوعي السوداني كمال كران شدد في تصريحات إعلامية على أن المجلس التشريعي المؤقت غير مخول بتعديل الوثيقة الدستورية لإخراج اتفاق السلام داخلها. وأشار إلى إمكانية تعديلها وفق طريقتين، الأولى عبر المجلس التشريعي الانتقالي بعد تكوينه، والأخرى بتوافق مكونات الحرية والتغيير والتي تشمل الجبهة الثورية أيضاً.

وتوقع كران أن يواجه تنفيذ الاتفاق عقبات قانونية، حيث جرى الاتفاق على قضايا ذات صلة بالوثيقة الدستورية دون العودة إلى قوى الحرية والتغيير، إضافة إلى الإشكاليات التي يترتب عليها تعديل القوانين. وقال إن الحزب الشيوعي يرى أن يجري الاتفاق مع الحركات المسلحة على القضايا الإنسانية ووقف إطلاق النار والترتيبات الأمنية على أن تتم مناقشة بقية القضايا في المؤتمر الدستوري.

والجدل الدائر في السودان بشأن تعديل الوثيقة الدستورية لاستيعاب متطلبات اتفاق السلام ليس بجديد، فطيلة الأشهر الماضية أكد خبراء القانون على أن السلام هو أولوية قصوى للشعب السوداني في المرحلة الحالية وأن الحركات المسلحة لم تشارك في تشكيل الوثيقة الدستورية لذلك يحق لها طلب التعديل بعد السلام.

وعتقد مضي، وهو خبير ومحلل سياسي أيضاً، أن الذين حضروا في ذلك الاجتماع اتفقوا على أن الخطوة صحيحة وهي مخرج السودان، فالسلام الدائم لا يمكن أن يتم إلا عبر مؤتمر باعتبار أن هذه هي القضايا المفروضة أن تناقش كالمساواة والأسس التي يجب أن يقوم عليها السودان الجديد.

الوثيقة الدستورية تنص على عقد مؤتمر بنهاية الفترة الانتقالية فيما أقرت اتفاقية السلام عقده بعد 6 أشهر من التوقيع

يعتبر سياسيون سودانيون أن المؤتمر الدستوري مشروع قومي وقد اتفقت القوى السياسية في إعلان الحرية والتغيير خلال شهر يناير 2019 على

كونها غير نابعة من مكونات المجتمع، فمُنذ الاستقلال وحتى الآن ظهرت سبعة دساتير لم يشارك السودانيون من عامة الشعب في صياغتها. ولكن هناك شكوك تسربت للمتابعين والمحللين حول ما إذا كان سيتفق الجميع على صياغة دستور وفق رؤية توافقية، وما إذا كان اتفاق السلام سيصمد بالفعل بالنظر إلى عدم إبرامه من طرف كل من حركتي تحرير السودان بقيادة عبدالواحد نور، والتي تسيطر على أجزاء من جبل مرة في إقليم دارفور، والحركة الشعبية بقيادة عبدالعزيز الحلو، والتي تقاوتل في جنوب كردفان والنيل الأزرق. وخلال النصف الأول من أغسطس الماضي، بادرت منظمة السودان للتنمية الاجتماعية (سودو) بعقد لقاء تفكري حول إعداد القواعد الشعبية للمشاركة في المؤتمر القومي الدستوري، وهو ما أكده مضي إبراهيم مدير المنظمة في مقابلة مع وكالة الأنباء السودانية في وقت سابق هذا الشهر.

الانتخابات الأميركية تحد مدى اتساع فجوة العلاقات عبر الأطلسي

السبع في واشنطن جزءاً المخاوف المرتبطة بالوباء. وعقب ذلك بوقت قصير، أعلن ترامب أنه سيخفض عدد الجنود الأميركيين المنتشرين في ألمانيا. وعلق ستوكس على ذلك بالقول إن "لديه مشكلة حقيقية في التعامل مع النساء القويات".

ومع كل ذلك، أقام ترامب بعض الصداقات في أوروبا، على غرار رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، الذي يشاطره معاداة المهاجرين. وأعرب الأخير علناً عن دعمه إعادة انتخاب الرئيس الجمهوري.

وقالت جاستينا غوتوكوسكا من مركز دراسات الشرق إن بولندا، التي مستفيدة من إعادة نشر ترابم قوات بلاده، اختبرت "إعادة انخراط الولايات المتحدة"، كما تشارك الإدارة الأميركية معارضتها مشروع نورد ستريم 2 المثير للجدل لد أنابيب غاز بين روسيا وألمانيا. وستكون المفاجأة في حال فوز بايدن، حيث تتوقع ديفيد - ويلب أن يجري نائب

السبع في واشنطن جزءاً المخاوف المرتبطة بالوباء. وعقب ذلك بوقت قصير، أعلن ترامب أنه سيخفض عدد الجنود الأميركيين المنتشرين في ألمانيا. وعلق ستوكس على ذلك بالقول إن "لديه مشكلة حقيقية في التعامل مع النساء القويات".

ومع كل ذلك، أقام ترامب بعض الصداقات في أوروبا، على غرار رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، الذي يشاطره معاداة المهاجرين. وأعرب الأخير علناً عن دعمه إعادة انتخاب الرئيس الجمهوري.

وصدم حلفاء بلاده حينما وصف الاقتصاد الأوروبي بأنه خصم في مجال التجارة بينما "أخاف الناس" بتوידه لروسيا، بحسب ستوكس، الذي يؤكد أنه لطالما كانت ألمانيا، التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، في عين عاصفة غضب ترامب لأسباب عديدة لعل أبرزها إخفاؤها في بلوغ أهداف الناتو للانفاق على الدفاع.

وحث على المستوى الشخصي، لا يخفي أي من أقوى نساء أوروبا، التي تغادر منصبها العام المقبل، وسيد البيت الأبيض عدم استلطاق أدهما الآخر. وبخلاف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي حاول إثارة إعجاب ترامب عبر عرض عسكري وعشاء مبهر في برج إيفل قبل أن تتردى العلاقات بينهما، لم تحاول ميركل يومًا ملاطفة الرئيس الأميركي المنقلب.

وطغى الفتور على العلاقات أكثر في يونيو الماضي بعدما رفضت ميركل دعوة لحضور اجتماع لمجموعة الدول

يرى محللون سياسيون أن الفجوة ستبقى تتسع بين صفتي الأطلسي سواء فاز الجمهوري دونالد ترامب بولاية ثانية أم منافسه الديمقراطي جو بايدن، وذلك لأسباب عدة، ظهرت بوادرها منذ الانتخابات الأميركية الماضية، حيث ازدادت حدة التوترات بين الولايات المتحدة وحلفائها التاريخيين في أوروبا واتسعت الهوة بين الطرفين ومن المستبعد إزالة الخلافات العالقة قريباً.

فرانكفورت (ألمانيا) - تظهر سيورة العلاقات الدبلوماسية والتجارية والعسكرية بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة منذ تولي دونالد ترامب منصب الرئاسة أن الطرفين ليسا على ما يرام، ويبدو أنهما سيرمان بمراحل جذب وشد جديدة أيا كان الفائز في الانتخابات الأميركية المقررة بعد أسبوعين من الآن.

وكانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تدرك جيداً أن الاتحاد الأوروبي سيغضب "حالة غير عادية"، فقد استقبلت فوز ترامب في انتخابات 2016 بتحذير استثنائي مفاده أنها ستتعاون مع الرئيس الأميركي بشرط احترامه القيم الديمقراطية، لكن الأمور لم تتحسن. ويعلم المتابعون كيف تبادل الطرفان التعليقات اللاذعة حول الإنفاق الدفاعي داخل حلف شمال الأطلسي (الناتو)، مروراً بالشقاق الذي لزمهما بخصوص الاتفاق النووي الإيراني ليصل إلى نقاط خلاف لم يتوقع أن تظهر وفي مقدمتها التعاملات التجارية وانتهاج سحب واشنطن قواتها من ألمانيا والبحث عن مكان جديد يحتضن قيادة أفريقيوم.

واليوم وبعد أربع سنوات، أحدثت خطوات ترامب المشددة في السياسة الخارجية، والتي كشف عنها مرارا بتفريعات معبرة عن غضبه، شرخاً ليس مع ألمانيا فقط بل مع معظم دول أوروبا، وهذا ما جعل سودها ديفيد - ويلب المحللة بمركز صندوق مارشال الألماني

يفرض الواقع الذي يعيشه السودان على القوى السياسية متمثلة في الحكومة والحركات المعارضة، النظر بعمق في كيفية تجسيد مسار السلام على الأرض، وخاصة في ما يتعلق بالدستور للقطع مع سنوات عانى فيها الشعب من غياب دستور توافقي يحمل تطلعات الشعب في تنمية متوازنة، ويحمي أركان الحكم الديمقراطي. فهل يتمكن المؤتمر الدستوري الذي سيقام على الأرجح مطلع أبريل المقبل من تحقيق تلك الطموحات؟

الخرطوم - طوى السودانيون حبة نظام عمر البشير، وهم يتطلعون اليوم من خلال القوى السياسية التي توجت مسارا طويلا من المفاوضات باتفاق سلام طال انتظاره، ولكن الحكومة الانتقالية والحركات المتطرفة على اعتبار طريق جديد لبناء السودان جديد، فالجميع أمام قضية ليست بأقل أهمية من تحقيق السلام وهي صناعة دستور يستوعب السودانيون بتنوعاتهم الثقافية والعرقية والدينية واللغوية الواسعة.

وأهم المناقشات المتعلقة بالدستور الجديد، تلك التي تدور حول آلية بناء جيش بعقيدة جديدة، يستطع استيعاب الحركات المسلحة ودمجها بصورة سلمية ومنها سيكون إتمام مناقشة النقاط العالقة وخاصة المساواة والعدالة بين الأقاليم وتوزيع الثروة والتنمية.

وبعد مرور 65 عاما من نيل السودان استقلاله، لا يزال الشعب غير قادر على بلوغ مشروع البناء الوطني بسماته المعروفة والقائمة على التوافق والمواطنة المتساوية والديمقراطية والتنمية المستدامة والاستقرار السياسي. ولكن مع سقوط النظام السابق باتت تطرح تساؤلات حول كيفية بناء دولة حديثة والتعبير عن قضايا التنوع سواء كانت دينية أو إثنية أو ثقافية، بما فيها تلبية متطلبات العدالة الاجتماعية في إطار ديمقراطي واضح.

وفشلت كافة الحكومات منذ الاستقلال في التعرف على التنوع الاجتماعي في الدولة، كما فشلت في التوصل إلى صيغة البناء الوطني بمؤشرات واضحة، وقد بلغ الفشل ذروته عندما هيمنت أجندة الإسلام السياسي بعد استيلائها على الحكم عبر الانقلاب العسكري في 1989.

ومهدت بعض القوى الفاعلة قبل أشهر الطريق من أجل العمل على اعتماد دستور جديد، فهي ترى أن الدساتير السابقة وضعتها النخب ولم يضعها الشعب نفسه لذلك لم تستمر لفترة طويلة

وفي أعقاب تنويع الاتفاق السياسي بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير الحاضنة السياسية للحكومة الانتقالية، ألغت الوثيقة الدستورية التي تنص على إنشاء مفوضية للدستور والإعداد للمؤتمر الدستوري بنهاية الفترة الانتقالية، بحيث يشهد مشاركة كافة السودانيون بمن فيهم النازحون واللاجئون، العمل بدستور السودان الانتقالي لعام 2005، لكنها استندت منه بعض القوانين خلال الفترة الانتقالية.

وتشير الوثيقة الدستورية في المادة 8 إلى مهام الفترة الانتقالية والتي من بينها عقد مؤتمر دستوري سيناقش كل المسكوت عنه في القضايا الحارقة منذ الاستقلال في ما يتعلق بالهوية وعلاقة الدين بالدولة ونظام الحكم، ومن ثم يبدأ السودانيون في كتابة الدستور الذي يتوقع أن يكون دائما لفترة طويلة. فهل ينجح السودانيون في مساعيهم؟

وفي أعقاب تنويع الاتفاق السياسي بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير الحاضنة السياسية للحكومة الانتقالية، ألغت الوثيقة الدستورية التي تنص على إنشاء مفوضية للدستور والإعداد للمؤتمر الدستوري بنهاية الفترة الانتقالية، بحيث يشهد مشاركة كافة السودانيون بمن فيهم النازحون واللاجئون، العمل بدستور السودان الانتقالي لعام 2005، لكنها استندت منه بعض القوانين خلال الفترة الانتقالية.

وتشير الوثيقة الدستورية في المادة 8 إلى مهام الفترة الانتقالية والتي من بينها عقد مؤتمر دستوري سيناقش كل المسكوت عنه في القضايا الحارقة منذ الاستقلال في ما يتعلق بالهوية وعلاقة الدين بالدولة ونظام الحكم، ومن ثم يبدأ السودانيون في كتابة الدستور الذي يتوقع أن يكون دائما لفترة طويلة. فهل ينجح السودانيون في مساعيهم؟

الحقائق الجديدة

شهد المشهد السياسي السوداني طيلة الأشهر الماضية حراكا واسعا وتغيرات كبيرة خاصة في ما يتعلق باتساع وتطور



سودها ديفيد - ويلب
سياسات ترامب أدخلت العلاقات مع أوروبا إلى غرفة الإنعاش



اتجاهات متباينة لروح العلاقات التاريخية